رضي الله عنه

محمد بن الحسين العسكري ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله بقدر ذلك قل او كثر وسئل
سليمان عن السيئة التي لا تنفع معها حسنة فقال الكبر وقال النعمان بن بشير ان للشيطان مصايد وفخوخا
وان منها البطر بانعم الله والفخر باعطاء الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى في غير ذات الله

بيان ذم الاختيال

واظهار اثار الكبر في المشي وجر الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينظر الله الى رجل يجر ازاره بطرا وقال صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتبختر في بردته اذ اعجبته نفسه
خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله
يوم القيامة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق يوما في كفه ووضع اصبعه عليها وقال يقول الله تعالى
ابن ادم اتعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللارض
منك وئيد جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت اتصدق واني اوان الصدقة وقال
صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم على بعض
وقال صلى الله عليه وسلم من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان

الاثار قال ابو بكر الهذلي بينما نحن مع الحسن اذ مر علينا ابن الاهتم يريد المقصورة وعليه
جباب خز قد نضد بعضها فوق بعض على ساقه وانفرج عنها قباؤه وهو يمشي يتبختر
اذ نظر اليه الحسن نظرة فقال اف اف شامخ بانفه ثاني عطفه مصعر خده ينظر في عطفيه
اي حميق انت تنظر في عطفيك في نعم غير مشكورة ولا مذكورة غير الماخوذ بامر الله
فيها ولا المؤدي حق الله منها والله ان يمشي احدهم الا ويتطلع في عطفيه يتخلج تخلج المجنون
في كل عضو من اعضائه لله عليه نعمة وللشيطان به لعنة فسمعه ابن الاهتم فرجع معتذرا
فقال لا تعتذر وتب الى ربك اما سمعت قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا الاية
ومر بالحسن شاب عليه بردة حسنة فدعاه فقال ابن ادم معجب بشبابه محب لشمائله
كان القبر قد وارى بدنك ولاقيت عملك ويحك داو قلبك فان حاجة الله من العباد
صلاح قلوبهم وروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قبل ان يستخلف فنظر اليه طاوس وهو يختال
في مشيته فغمز جنبه باصبعه ثم قال ليس هذه مشية من في بطنه خرء فقال عمر كالمعتذر
يا عم لقد ضرب كل عضو مني على هذه المشية حتى تعلمتها ورأى محمد بن واسع ولده يختال

رضي الله عنه

٤٦

فقال له اتدري من انت اما امك فاشتريتها بمائتي درهم واما ابوك فلا كثر الله في المسلمين مثله
ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا يجر ازاره فقال ان للشيطان اخوانا قالها مرتين او ثلاثا وروي ان مطرف بن عبد الله رضي الله عنه
رأى المهلب يتبختر في جبة خز فقال له هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني
فقال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة
فترك مشيته وقال مجاهد في قوله تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى اي يتبختر

بيان فضيلة التواضع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله تعالى
وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد الا ومعه ملكان وعليه حكمة يمسكانه بها فان رفع نفسه
جبذاها ثم قالا اللهم ضعه وان وضع نفسه قالا اللهم ارفعه وقال صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن تواضع في غير مسكنة وانفق مالا جمعه من غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة
وخالط اهل الفقه والحكمة وروى ابو سلمة المديني عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندنا بقباء وكان صائما فاتيناه عند افطاره بقدح من لبن فيه شيء من عسل فلما ذاقه
وجد فيه حلاوة العسل قال ما هذا قلنا يا رسول الله خلطناه بشيء من عسل فوضعه
وقال اما اني لا احرمه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد اغناه
الله ومن بذر افقره الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله وكان صلى الله عليه وسلم في بيته
ياكل مع نفر من اصحابه فقام سائل بالباب به زمانة تتكره منها فلما دخل اجلسه النبي صلى الله عليه وسلم
على فخذه ثم قال له كل فكان رجلا من قريش اشمأز منه وتكرهه فما مات ذلك الرجل حتى
كانت به زمانة مثلها وقال صلى الله عليه وسلم خيرني ربي بين امرين عبدا رسولا
او ملكا نبيا فلم ادر ايهما اختار وكان صفيي من الملائكة جبريل عليه السلام فرفعت راسي
فقال تواضع لربك فقلت عبدا رسولا واوحى الله الى موسى عليه السلام انما اقبل صلاة
من تواضع لعظمتي ولم يتعاظم على خلقي والزم قلبه خوفي وقطع النهار بذكري
وكف نفسه عن الشهوات من اجلي وقال صلى الله عليه وسلم الكرم التقوى والشرف
التواضع واليقين الغنى وقال عيسى عليه السلام طوبى للمتواضعين في الدنيا هم اصحاب
المنابر يوم القيامة طوبى للمصلحين بين الناس في الدنيا هم الذين يرثون الفردوس يوم القيامة

Copyright © King Saud University